نولدكه : الشيعة والقران

الشيعة والقراءات انموذجاً

أ.م.د احمد فاضل السعدي

جامعة طهران – برديس فارابي – كلية الالهيات

الملخص

يتناول المستشرق الالماني تيودور نولدكه في كتابه تأريخ القران القراءات التي اخترعها الشيعة وزعموا أن ابا بكر وعثمان قد حرفوها وهي التي تتناول علياً والائمة (عليهم السلام) وتؤكد في الغالب على الفاظ علي او آل محمد (عليهم السلام) التي تضاف الى النص دون أن تأخذ المعنى بعين الاعتبارحسب مايدعي، مشيرا الى بعض هذه النماذج ، وينهي كلامه بنقطتين:

يقول : لعل التفحص المنظم للأدب الشيعي يكشف عن بعض الامور الغريبة .

اعتماده على نص كلام المفتي التركي الذي يتهم الشيعة بطرح سورة الغاشية من القران والايات التي نزلت بسبب قداسة عائشة.

ويعلل نولدكـــــــــه موقف الشيعة من عائشة بعدم سرورهم برؤية شرف عدوة علي (ع) اللدودة محصلا في القران ، وقد عني هذا المقال بالرد على ما تطرق اليه نولدكه.

المقدمة

لم يكن اختلاف القراءات ظاهرة اختلقها الشيعة و إنما هي من الامورالتى ازدحمت بها كتب غيرهم ونسبت الى الصحابة و التابعين و حددت لها ضوابط و بينت لها أنواع على اساس الاسانيد تارة والمدن اخرى و ادعي وجود قراءات سبع أو عشر متواترة ورتبت أدلة وألفت كتب حملت اسم علم القراءات ولم نجد من وقف من ذلك موقف المهاجم او المكذب رغم وجود ملاحظات أثيرت وادلة نوقشت . ولكن عندما ارتبطت القراءات بمدرسة اهل البيت انبرى البعض ليعلن عن غرابة هذا الأمر و يحكم عليها بأنها لا تأخذ المعنى بعين الاعتبار و كان من هذا القبيل تيودور نولدكه في كتابه تاريخ القران و الذي لم يرق له اضافة «علي أو ال محمد» الى النص .

اننا لا ندعي صحة جميع الروايات التي دلت على ذلك ولكننا نعتقد بضرورة دراستها وفقا للمناهج المتبعة في علم القراءات و علم الرجال و الدراية بعيداً عن الانحياز أو الحكم المسبق . نحاول في هذا البحث التعرف على نظرة نولدكة بالنسبة الى القراءات عند الشيعة و نقدها . وقبل الدخول في البحث لابد أن نتعرف على كتاب نولدكة ، وتاتي اهمية البحث في هذا الموضوع من مكانة نولدكة في الفكر الاستشراقي فهو أحد أعمدته ومرجعه الكبير في مجال القران ، وتعرضه لقضية في غاية الحساسية تنطلق من قداسة القران ودوره في حياة المسلمين والاخطار التي تترتب على مثل هذه الدراسات لما تنتهي اليه من نتائج وقد دفعتنا هذه الاهمية وعدم وجود ردود على كتاب استطاع ان يكون المرجع القرآني لبقية المستشرقين رغم مرور قرنين لنقف عند هذا الموضوع . امل ان تكون هذه الدراسات موضع عناية من حيث النقد .

وقد قسمنا البحث الى محاور وذكرنا الاعتراضات على حدة وقمنا بنقدها اعتمادا على المصادر الاسلامية والدلالة العقلية .

كتاب تاريخ القرآن :

لقد وضع المستشرق الألماني تيودور نولدكه (١٨٣٦- ١٩٣٠م) سنة ١٨٦٠م نواة هذا الكتاب. وقد تعرض فيه الى النص القرآني وجمعه وروايته ،والتسلسل التاريخي للسور، ويعد الكتاب من اهم ماكتبه الباحثون فى الغرب فى القرنين الاخرين وهو رسالة دكتوراة كتبها في جامعة غوتينغن الألمانية وحصل على درجة امتياز وبعد مضي اربعين عاما على صدورالكتاب طلب الناشر من المؤلف اعادة النظر فيه مستفيداً من الدراسات الحديثة حول القرآن،الا ان كهولة السن حالت دون ذلك فأوكل نولدكه الامرالى تلميذه فريدريك شوالي (١٨٦٣- ١٩١٩م) فقام الاخير باصدارالمجلد الاول من الطبعة الثانية سنة ١٩٠٩م بعد ادخال الدراسات الجديدة وملاحظات نولدكه وآرائه النقدية لبعض الباحثين الغربيين وقد استغرقت الطبعة الثانية اربعين عاما كما قام شوالي بإعادة النظر في المجلدين الثاني وطبع سنة ١٩١٩واما المجلد الثالث فقد استمرت اعادة النظر فيه عشرين عاما من قبل غوتهلف برغشر(١٨٨٦- ١٩٣٣م) و اتو برتسل (١٨٩٣- ١٩٤١م) ليظهر بشكله النهائي سنة ١٩٣٨.إن الكتاب منذ البداية والى ان طوى مراحل شكله النهائي كانت حوالي ثمانين سنة.

يتكون الكتاب كما مر من ثلاثة مجلدات :

الاول: في اصل القرآن

الثاني :جمع القرآن

الثالث :تاريخ نص القرآن

ولم يترجم رغم مرور مائة وخمسين عاماً الى اللغات الاخرى وحتى الاوربية ،وقد حاول أحد الكتاب المصريين ترجمته إلا أن بعض المشاكل حالت دون نشره وقبل سنوات قام الدكتور جورج تامر وآخرون بترجمته الى العربية وفي سنة ٢٠٠٤ طبعت تلك الترجمة.

الشيعة والقراءات

حاول نولدكه تحت عنوان «الاتهامات التي وجهتها الفرق الاسلامية ،لاسيما الشيعة ضد عثمان» تقديم«القراءات المختلفة التي اخترعها الشيعة وعارضوا بها،بوصفها قراءات أصلية،والنصوص التي زعموا أن أبابكر وعثمان قد حرفوها»وهي«تتناول علياً والائمة»[1]وكأنه يعتبر أن مثل ذلك يعود الى رواية عن الامام الصادق (ع):«لو قرأت القرآن كما انزل لالفيتنا فيه مسمّين»وهذا الحديث كما يقول «تم قبل مطلع القرن الرابع»و«يرد في تفسيرعلي بن ابراهيم القمي للقرآن»[2].

ثم يأتي على ذكر تلك القراءات التي تعتمد في الغالب على الفاظ «علي أو آل محمد التي تضاف الى النص»[٣]متهما اياها بأنها لا تأخذ «المعنى بعين الاعتبار»[٤]وهي كالتالي حسب مايذكر:

١.اضافة كلمة علي الى صراط في «هذا صراط مستقيم »والتي تتكرر في «سورة آل عمران ٣: ٤٤/٥١ ،سورة مريم ١٩: ٣٧/٣٦ ،سورة يس ٣٦: ٦١ ،سورة الزخرف ٤٣: ٦٤/٦١»[٥].

٢. اضافة عبارة«بسيف علي»الى«ولقد نصركم الله ببدر»«في سورة آل عمران٣: ١١٩/١٢٣».

٣. اضافة النداء «ياعلي»الى«ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك»«في سورة النساء ٤: ٦٧/٦٤».

٤. اضافة «في علي»بعد كلمة «أنزله»«في سورة النساء ٤: ١٦٦».

٥. اضافة «في علي» بعد «فإن» «في سورة المائدة ٥: ١٦٩».

٦. اضافة «آل محمد حقهم» بعد «وظلموا»«في سورة النساء ٤: ١٦٨».

٧. اضافة «آل محمد حقهم» بعد «ظلموا»«في نهاية سورة الشعراء ٢٦».

٨. قراءة «ائمة»بدلا من «أمة»في «كنتم خير أمة» «في سورة آل عمران ٣: ١٠٦/١١٠»[٦].

٩. قراءة «من المتقين» بدلا من «للمتقين» في «وجعلنا للمتقين إماما»«في سورة الفرقان ٢٥: ٧٤»[٧].

١٠. وضع «إماماً ورحمة»بعد «شاهد منه» في سورة هود ١١: ٢٠/١٧»[٨].

١١. اضافة الجملة «حقا علي هو الهدى» ولم يبين نولدكه موضعها من القرآن اذ يقول «لا يشي المصدر الذي نعتمد عليه بالموضع القرآني الذي تضاف فيه الجملة»[٩].وينهي كلامه بنقطتين :

الاولى :الامور الغريبة في الادب الشيعي حيث يقول :«لعل التفحص المنظم للادب الشيعي يكشف عن بعض الامور الغريبة»[١٠]والظاهرمن خلال مامر أن هذه الامور تتعلق بالنقد الشيعي لمصحف عثمان.

الثانية :الاعتماد على نص كلام المفتي التركي اسد افندي على الشيعة والذي يقول فيه كما ينقله نولدكه «إنكم تطرحون من القرآن سورة الغاشية كما لو كانت غير صحيحة .وتفعلون المثل بالآيات الثماني عشرة التي نزلت علينا بسبب قداسة عائشة »ويبين نولدكه مقصود المفتي قائلا «وهو يعني بهذه الآيات مطلع سورة النور٢٤ حيث يدافع عن زوجة الرسول هذه بسبب تصرفها الذي آثار الشكوك أثناء الحملة على بني المصطلق»ويعلل موقف الشيعة هذا حسب زعمه «من الواضح ألا يسر الشيعة برؤية شرف عدوت علي (ع) اللدودة محصلا في القرآن»[١١].إلا أنه يبقى حائرا لايعرف «ماهو سبب رفضهم لسورة الغاشية ٨٨»[١٢].

الردود :

١. إن نسبة اختراع القراءات للشيعة غير صحيح وإنما هناك تفاسير ورثها أهل البيت من النبي.

٢. لو سلمنا وجود مثل هذه القراءات فهي ليست من اختراع الشيعة وإنما تعود للقراءة الصحيحة التي تلقاها ورثة النبي منه (ص).

٣. إن الرواية التي ذكرها عن الامام الصادق هي :«لو قد قرئ القرآن كما أنزل لالفيتنا فيه مسمّين»[١٣].والمقصود منها فهم القرآن بشكل صحيح وليس كما يحاول البعض حملها على غير المراد منها.

٤. إن الفاظ «علي أو آل محمد» لم يعتقد الشيعة بأنها تضاف الى النص وإنما هي مما يدل عليها النص ...

٥. إن اتهام قراءات مدرسة أهل البيت بأنها لاتأخذ المعنى بعين الاعتبار حكم عام لايتسم بالموضوعية والمطلوب مناقشة كل رواية على حدة ولسنا ممن يقول بأن كل رواية وضحت الآية صحيحة وفرق بين هذا وبين أن نحكم على جميع الروايات بأنها لم تأخذ المعنى بعين الاعتبار.

٦. إن اضافة كلمة «علي»الى «صراط» في آيات مختلفة إنما هي اضافة تفسيرية وليس هناك أي تنافر بينها وبين كلمة الصراط فقد جاء في قوله تعالى :«ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا»[١٤]فصراط الذين انعم الله عليهم إنما هو صراط هولاء ولاشك أن علياً (ع) منهم.

٧. إن اضافة عبارة «بسيف علي»الى«وقد نصركم الله ببدر»اضافة تفسيرية وقد أكدت النصوص التاريخية أن الامام علي كان له الدور الاكبر في قتل المشركين يوم بدر[١٥].وقد اخرجها السيوطي عن ابن مردويه وابن ابي حاتم وابن عساكرعن ابن مسعود ، والحاكم الحسكاني باسانيد متعددة عن ابن مسعود[١٦].

٨. إن اضافة النداء«ياعلي» الى «ولو أنهم إذ ظلموا انفسهم جاءوك» من الممكن أن تكون اضافة تفسيرية وإن كان المقصود من «جاءوك»إنما هو النبي (ص)كما دل على ذلك التفاسير ولكن باعتبارأن علياً (ع) هو نفس النبي (ص) فاتيانه اتيان النبي (ص) وقد دل على ذلك قوله تعالى «فمن حاجك فيه من بعد ماجاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم»[١٧] وهكذا الروايات[١٨].

٩. اضافة «في علي» بعد كلمة «نزله» في قوله تعالى «لكن الله شهيد بما أنزل اليك أنزله بعلمه».

ويرده :

١. إن الرواية إنما هي عن ابي حمزة الثمالي قال :سمعت اباجعفر(ع) يقول :لكن الله شهيد بما أنزل اليك في علي أنزله بعلمه والملائكة يشهدون ...»[١٩]ومثله ماروي عن الامام الصادق[٢٠] ولم يرد فيها أن ذلك من القرآن بل هومن التفسير.

٢. إن القمي نفسه وغيره من المفسرين نقلوا الآية كما هي في القرآن [٢١]مما يعني أن الشيعة لايعتقدون بأن الاضافة جزء من الآية.

١٠. اضافة «في علي» بعد «فإن» سورة المائدة :١٦٩.

ويرده :

١. إن عدد آيات سورة المائدة ١٢٠ آية فلا يوجد آية بهذا الرقم.أي ١٦٩

٢. ربما يقصد آية «يايها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وأن لم تفعل فما بلغت رسالته» ولكن في هذه الآية «وإن» وليس «فإن».

٣. سلمنا أنه يقصد هذه الآية فإن الشيعة يقولون أنها نزلت في علي ولم يقولوا بأن اسم علي ورد فيها[٢٢].

١١. اضافة «آل محمد حقهم»بعد «وظلموا» في سورة النساء :١٦٦و١٦٨ والشعراء ٢٦. اضافة تفسيرية تؤكدها الحقائق ،فقد روى علقمة عن عبدالله قال :بينا نحن عند رسول الله (ص) إذ أقبل فتية من بني هاشم ،فلمارآهم النبي (ص) أغرورقت عيناه وتغير لونه قال ،فقلت :مانزال نرى في وجهك شيئا نكرهه ،فقال :«إنا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا .وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا...»[٢٣].فقد تعرض اهل البيت لأشد الوان الظلم وهم ممن تنطبق عليهم الاية على نحو الجري والتطبيق .

١٢. قراءة«ائمة»بدلا من «أمة»في «كنتم خير أمة»في سورة آل عمران :١٠٦و١١٠.

<u>والجواب:</u>

١. إن هذه قراءة كأحدى القراءات الاخرى الموجودة لدى المسلمين فعلى سبيل المثال عن عائشة قرأت بضنين في قوله تعالى «وما هو على الغيب ...»ويقرأها اُبيّ ظنين[٢٤] ولم يقل احد شيئا.

٢. إن هذه القراءة رويت باخبار الاحاد يقول الشيخ المفيد عن هذه الرواية «لايقطع على الله بصحتها ،فلذلك وقفنا فيها ، ولم نعدل عما في المصحف الظاهر على ما امرنا به »[٢٥].

١٣. قراءة «من المتقين»بدلا من «للمتقين»في «وجعلنا للمتقين اماما» :

١. لقد أخطأ نولدكه في نقل الآية والصحيح «واجعلنا للمتقين اماما»وليس وجلعنا .

٢. كما اخطأ في نقل الرواية فقد جاء فيها «واجعل لنا من المتقين اماما»[٢٦].

٣. وردت هذه القراءة في روايتين عن ابي عبدالله (ع) وقد علل عدم قراءة «واجعلنا للمتقين اماما»بقوله (ع):«قد سألوا الله عظيما أن يجعلهم للمتقين ائمة».

فقيل له يا ابن رسول الله كيف نزلت ؟ فقال :إنما نزلت«الذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعل لنا من المتقين اماما».

وروي عن الامامين الباقر والصادق (عليهما السلام) مايدل على صحة قراءة «واجعلنا للمتقين اماما» فعن الامام الباقر:«واجعلنا للمتقين اماما»قال :أي هداة يهتدى بنا ، وهذه لآل محمد (عليهم السلام) خاصة[٢٧]وعن أبان بن تغلب قال :سألت ابا عبدالله (ع) عن قول الله عزوجل «والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا قرة أعين واجعلنا للمتقين اماما».قال :«هم نحن اهل البيت »[٢٨].

وروي عن ابي سعيد الخدري وسعيد بن جبير«واجعلنا للمتقين اماما» :علي بن ابي طالب[٢٩] (ع) وعنه ايضا :هذه الآية والله خاصة في اميرالمؤمنين علي (ع)[٣٠].

يقول السيد هاشم البحراني :فعلى هذا التأويل تكون القراءة الاولى – ويقصد «واجعل لنا من المتقين اماما» – واجعلنا للمتقين يعني الشيعة – اماما ، أن القائلين هم الائمة[٣١] فالتعبير بـــ«هذا التأويل»دليل على أن ماورد في روايتي الامام الصادق إنما هومن التأويل وليس من التنزيل إلا أن الامام الصادق (ع) قال :«إنما أنزل الله» ويعني أنه تنزيل وليس تأويلاً ولكن يمكن القول :

أولا :إن الامام الصادق نفسه وكما روي عنه قد قبل قراءة «واجعلنا للمتقين اماما» وفسرها بقوله:«هم نحن اهل البيت»مما يعنـــــــي أن الآية نزلت فيهم وهو ماصرح به سعيد بن جبير فلا يمكن أن يكونوا قد سألوا الله عظيما إذن.

ثانيا :يمكن أن يكون من التنزيل بيان حقيقة الامروليس المراد اللفظ أي أن الله اراد وقصد هذا المعنى لا أن الآية قد جاءت بهذا الشكل في مقام اللفظ .

ونقل ابن حجر قراءة «واجعل لنا من المتقين اماما»عن الامام جعفربن محمد ،الى جانب عشرات القراءات الاخرى عن الصحابة والتابعين ولم يعلق عليها شيئاً أو يردها.[٣٢]

١٤. وضع «اماما ورحمة»بعد« شاهد منه »في سورة هود:١٧–٢٠. ويقصد بذلك ماروي عن الامام الصادق (ع):لاوالله ماهكذا انزلها انما هو«فمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه اماماً ومن قبله كتاب موسى»[٣٣]ومثلها ماروي عن الامام الباقر[٣٤]ولكن في مقابل ذلك قراءة الآية كما هي في القرآن فعن اميرالمؤمنين (ع):مامن رجل من قريش الا وقد نزل فيه آية أوآيتان في كتاب الله فقال رجل من القوم :فمانزل فيك ياميرالمؤمنين ؟فقال :أما تقرء الآية التي في هود: «أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه»محمد :«على بينة من ربه»وأنا :الشاهد[٣٥] ويقول الفيض الكاشاني في هذه الآية :أقول :وعلى هذا من كان على بينة يعم كل مؤمن مخلص ذا بصيرة في دينه[٣٦].

١٥. قوله :اضافة الجملة «حقا علي هو الهدى»،دون أن يبين موضعها في القرآن وقوله :«لا يشي المصدرالذي نعتمد عليه بالموضوع القرآني الذي تضاف اليه الجملة».

<u>ويرده :</u>

١. إن اضافة بهذا الشكل غيرموجودة في التفاسير الشيعية .

٢. إن بعض التفاسير نقلت روايات فيها إن «عليا هو الهدى» فقد روى صاحب البرهان عن جابر بن يزيد عن ابي عبد الله (ع)«واما قوله تعالى :«إن علينا للهدى» يعني إن عليا (ع) هو الهدى»[٣٧] وقوله «يعني» دليل على أن عليا هو الهدى ليس من القرآن واذا كان هناك رواية تنقل عن الامام الصادق «انه قرأ أن عليا للهدى وإن له الآخرة والاولى»[٣٨] فالقراءة لاتدل بوضوح على أنه يعتقد بأنها من القرآن كما أنها رواية ضعيفة سندا ففي سندها يونس بن ظبيان والذي ضعفه النجاشي[٣٩]. وقد روي عنه (ع)«إن علينا للهدى» إن عليا هذا هو الهدى[٤٠] مما يعني أن الآية ،كما هي في القرآن ولم ينقل مثل هذا التفسيرالقمي فقد قال في تفسير«إن عليا للهدى» قال

(أي علي بن ابراهيم)علينا أن نبين لهم [٤١]وهكذا الشيخ الطوسي[٤٢]. نعم ربما يقال إن قراءة الامام الصادق و إن علينا للهدى «بتشديد «علينا» أي «عليّنا» ويعني اسم الامام علي والمنسوب الى «نا» ولكن اذا كان كذلك فلا معنى لقوله «إن عليا هذا هو الهدى » لأن الاية على قراءة التشديد واضحة لاتحتاج الى البيان .

٣. العجيب من نولدكه اعتماده على مصدرلا يشي بالموضع وكان عليه الرجوع الى المصادرالشيعية.

١٦. قوله :«لعل التفحص المنظم للادب الشيعي يكشف عن بعض الامورالغريبة».

ويرده :

١. إن الأدب الشيعي كأي أدب آخر لايمكن أن يحكم على كل ما فيه بالصحة أو الكذب فهناك روايات نقلت في تراثهم ولكنهم لم يقولوا بصحتها.

٢. إن النقل عند الشيعة لايعني القبول ومن هنا لم يطلقوا على كتبهم الاربعة ،الصحاح كما فعل غيرهم.

٣. إن الامورالغريبة لاتقتصر على الشيعة ففي كتب الاديان والمذاهب نجد مثل ذلك.

٤. إن وصف شيء بالغريب لايعني أنه غريب حقا فربما كانت مقدمات شخص غيرمتكاملة لاتؤهله لقبول شيء فيسميه غريبا ،فنولدكه المسيحي يعتقد بالاقانيم الثلاثة التي لايقبلها غيره لأنها غريبة فهل يغير وجهة نظره ذلك.

١٧. اعتماده على كلام المفتي التركي اسد افندي فيما يرتبط بطرح سورة الغاشية والآيات الثماني عشرة من سورة النور والتي يدعي أنها نزلت بسبب قداسة عائشة .

ويرده:

١. إن سورة الغاشية لاعلاقة لها بعائشة[٤٣].ويمكن مراجعة تفاسير مدرسة الخلفاء لاثبات مانقوله.

٢. إن الشيعة لم يطرحوا هذه السورة فهذا تفسيرالقمي يذكرها مع تفسيرها[٤٤] وتفسيرفرات الكوفي[٤٥] والبيان للشيخ الطوسي[٤٦] وهكذا بقية المفسرين.

٣. إن الشيعة لم يطرحوا آية واحدة من سورة النورويمكن مراجعة تفاسيرهم.

٤. إن الآيات التي قيل إنها نزلت في عائشة ليس فيها مايستدعي حذفها من قبل الشيعة فلم يكن الشيعة هم الذين اتهموها بل الذي اتهمها إنما هم جماعة منهم حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة ، وحمنة بنت جحش[٤٧] وعبدالله بن ابي[٤٨] .

٥. واذا كان الامام علي (ع) قال عندما استشاره النبي في طلاق عائشة – كما روي عن عائشة – :لم يضيق الله عليك ،والنساء سواها كثير، وإن تسأل الجارية تصدقك ،يعني بريرة ،فدعا رسول الله (ص)بريرة ...[٤٩] فهذا لايعني اتهام عائشة أو طرح الآيات .فقد استشاره النبي وكان الجواب عاما ،كما أنه (ع)اشار الى النبي بسؤال الجارية وهو أمر معقول ومشروع واذا كان في ذلك ضير فينبغي أن يكون الاشكال نفسه يتوجه الى كل كلام من هذا القبيل ،ففي رواية عائشة أن النبي قال لها :أما بعد ياعائشة فإنه بلغني عنك كذا وكذا ،فإن كنت بريئة فسيبرئك الله ،وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه [٥٠].

وقال لها ابواها :أي بنية إن كنت صنعت ماقال الناس فاستغفري الله وإن لم تكوني صنعتيه فأخبري رسول الله يعذرك[٥١].

٦. إن بعض تفاسيرالشيعة ذكرت أن سبب نزولها إنما هي قضية عائشة[٥٢]وأشارآخرون الى أن المتهم إنما هي مارية وقد اتهمتها عائشة بذلك و رووا عن الامام الباقر(ع) ذلك ولكنه اثار عدة ملاحظات حول القولين[٥٣]فيما ذهب البعض الى ماورد في رواية الامام الباقر(ع) ولكنهم نسبوا القول الاول الى العامة[٥٤] وكل هذه الاقوال لاتنفي آيات سورة النور.وليس في القول الثاني مشكلة فهو قول لايختلف عن القول الاول خصوصا وأنه روي عن ابن رسول الله الامام الباقر(ع).

٧. روي عن عائشة أن الآيات التي تحدثت عن قصتها إنما هي عشر[٥٥]وليس كما يقول نولدكه نقلا عن المفتي بأنها ثمانية عشر.

٨. كان على نولدكه أن يراجع مصادرالشيعة ولا داعي للاعتماد على قول المفتي التركي والذي ينطلق من موقف مخالف للشيعة على أقل التقادير.

نتائج البحث

١. خلط نولدكه بين القراءات و التفاسير الواردة عن أهل البيت في بيان الآية فظن التفاسير قراءات .

٢. لم يفهم نولدكه ماورد عن الامام الصادق في قوله « لو قد قرئ القرآن كما انزل لالفيتنا فيه مسمين » اذ المراد المصداق و ليس اللفظ .

٣. إن اتهام ما يرد عن أهل البيت في بيان الآيات بعدم اخذ المعنى بعين الاعتبار حكم عام لامبرر له .

٤. هناك فرق بين النقل والقبول وهذا ما غفل عنه نولدكه .

٥. إن غرابة قضية ما امر نسبي لا يمكن أن يواجه بالانكار المطلق .

٦. إن اتهام الشيعة بحذف سورة الغاشية لا حقيقة له من الواقع .

٧. إن الشيعة لم يطرحوا آية واحدة من سورة النور.

٨. إن الذي اتهم عائشة بالافك إنما هم غير الشيعة .

الهوامش :

(١) تأريخ السابق،نولدكه ، ص ٣٢٥

(٢)المصدر السابق ، ص ٣٢٦

(٣)المصدر السابق

(٤)المصدر السابق، ص ٣٢٧

(٥)المصدر السابق

(٦)المصدر السابق

(٧)المصدر السابق

(٨)المصدر السابق ، ص ٣٢٧

(٩)المصدر السابق

(١٠)المصدر السابق

(١١)المصدر السابق

(١٢)المصدر السابق

(١٣)بحار الانوار ، ج٨٩ ، ص ٥٥

(١٤)النساء ، ٦٩

(١٥)الطبقات الكبرى ،ج٢، ص ١٢ ، الارشاد للمفيد ، ج١ ، ص ٦٨-٧٠-٧١ ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص ٢٢

(١٦)شواهد التنزيل ، ج٢ ، ص ٧

(١٧)آل عمران ، ٦

(١٨)مجمع الزوائد ، ج٩ ، ص ١٦٣ ، المصنف لابن ابي شيبة ، ج٧، ص ٤٩٩، وج٨ ، ص ٥٤٣ ، المستدرک للحاکم ، ج٢ ، ص ١٢٠ ،

(١٩)تفسير العياشي ، ج١ ، ص ٢٨٥

(٢٠)تفسير القمي ، ج١ ، ص ١٥٨

(٢١) تفسير القمي ، ج١ ، ص ١٥٩ ، التبيان في تفسير القران ، ج٣ ، ٣٩٥

(٢٢) تفسير القمي ، ج١ ، ص ١٧١

(٢٣)سنن ابن ماجة ، ج٢ ، ص ١٣٦٦

(٢٤)الدر المنثور ، ج٦ ، ص ٣٢١ . لزيادة الاطلاع حول القراءات يراجع :فتح الباري ، ج٩ ، ص ٣٠-٣٥.

(٢٥)المسائل السروية ، المفيد ، ص ٨٤.

(٢٦)البحار ، ج٢٤ ، ص ١٣٤ ، تفسير القمي ، ج١ ، ص ١٠ ، تفسير البرهان في تفسير القران ، ج٤ ، ص ١٥٥

(٢٧)البرهان في تفسير القران ، ج٤ ، ص ١٥٥

(٢٨)المصدر السابق

(٢٩)المصدر السابق

(٣٠) تفسير نور الثقلين، ج٤ ، ص ٤٤

(٣١)البرهان في تفسير القران ، ج٤ ، ص ١٥٦

(٣٢)فتح الباري ، ج٩ ، ص ٣٥

(٣٣)البحار ، ج٨٩ ، ص ٦٧٩

(٣٤) تفسير الصافي ، ج٢ ، ص ٤٢٧

(٣٥) المصدر السابق

(٣٦)المصدر السابق ، ص ٤٢٨

(٣٧)تفسير البرهان ، ج٥ ، ص ٦٧٩

(٣٨)المصدر السابق ، ص ٦٨٠

(٣٩)رجال النجاشي ، ص ٢٦٥

(٤٠)تفسير العياشي ، ص ٥٦٧

(٤١)تفسير القمي ، ج٢ ، ص ٤٢٦

(٤٢)التبيان في تفسير القران ، ج١٠ ، ص ٣٦٥

(٤٣)جامع البيان ،ج٣٠ ، ص ١٩٩-٢٠٩

(٤٤)تفسير القمي ، ج٢ ، ص ٤١٨-٤١٩

(٤٥)تفسير فرات الكوفي ، ص ٥٤٩

(٤٦)البيان في تفسير القرآن ،ج١٠ ، ص ٣٣٣-٣٣٩

(٤٧)جامع البيان ، ج١٨ ، ص ١١٤

(٤٨)المصدر السابق ، ص ١١٥

(٤٩)المصدر السابق ، ص ١٢١

(٥٠)نفس المصدر ، ص ١٢٢

(٥١)المصدر السابق ، ص ١٢٧

(٥٢)جوامع الجامع ، ٢ ، ص ٦٠٩

(٥٣)تفسير الامثل ، ج١١ ، ص ٣٤-٤٢

(٥٤)تفسير القمي ، ج٢ ، ص ٩٩-١٠١

(٥٥)جامع البيان ، ج١٨ ، ص ١٢٣

المصادر

- الارشاد، محمدبن محمد المفيد، بيروت، دارالمفيد، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م ،ط٢
- بحارالانوار، محمدباقر المجلسي، بيروت، دار الوفاء، ١٤٠٣ه ،١٩٨٣م، ط٣
- البرهان في تفسير القرآن، هاشم البحراني، قم، مؤسسه البعثة،بلاتا ،بلاط
- تاريخ القرآن، تيودورنولدكه، ترجمة جرج تامر، بغداد الجمل، ٢٠٠٨م، ط١
- التبيان في تفسير القرآن، محمدبن الحسن الطوسي، قم، مكتب الاعلام الاسلامي، ١٤٠٩هـ، ط١
- تفسير الامثل، ناصر مكارم شيرازي، بيروت، مؤسسة البعثة، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م، ط١
- تفسير الصافي ،الفيض الكاشاني، طهران، مكتبة الصدر،١٤١٦هـ، ١٣٧٤ش، ط٢
- تفسير العياشي، محمدبن مسعود العياشي، طهران، دار الكتب الاسلامية، بلاتا، بلا ط
- تفسير القمى، علي بن ابراهيم القمي ، قم، مؤسسه الدارالكتاب، ١٤٠٤هـ، ط٣
- تفسير فرات الكوفي، فرات بن ابراهيم الكوفي، طهران، مؤسسة الطبع و النشر التابعة لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ١٤١٠هـ،١٩٩٠م ط١
- تفسير نورالثقلين،عبد علي العروسي الحويزي، قم، مؤسسة اسماعيليان،١٤١٣هـ، ١٣٧٠ش،ط ٤
- جامع البيان، محمدبن جرير الطبري، بيروت، دارالفكر، ١٣١٥هـ، ١٩٩٥م، بلاط
- جوامع الجامع الفضل بن الحسن الطبرسي قم موسسة النشرالاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤١٨ه، ط١
- الدر المنثور، جلال الدين السيوطي، بيروت، دارالمعرفه، بلاتا، بلاط
- رجال النجاشي، احمد بن العباس النجاشي، قم، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤١٦هـ، ط٥
- سنن ابن ماجه، محمدبن يزيد القروينى، بيروت، دارالفكر، بلاتا، بلاط
- شواهد التنزيل،الحاكم الحسكاني، مؤسسه الطبع و النشر التابعة، لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي،١٤١١هـ،١٩٩٠م،ط١
- الطبقات الكبرى، محمدبن سعد، بيروت، دار صادر، بلاتا، بلاط
- فتح الباري ، علي بن احمد ابن حجر، بيروت، دارالمعرفة، بلاتا، ط٢
- الكامل في التاريخ، علي بن ابى الكرم الاثير، بيروت، دارالفكر، دارصادر، ١٣٩٩هـ، ١٩٩٧ م، بلا ط
- مجمع الزوائد، الهثيمي، بيروت، دارالكتب العلمية، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٩م، بلاط
- المسائل السروريۃ، محمدبن محمد المفيد، بيروت، دارالمفيد،١٤١٤هـ، ١٩٩٣م
- المستدرك، الحاكم النيسابوري، تحقيق: يوسف عبدالرحمن المرعشي،بلا تا بلا ط.
- المصنف،عبدالله بن محمدبن ابي شيبه، بيروت، دارالفكر، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م، ط١